Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن تنفيها ؟

وأنت يا صاحبي لو كنت تعرف مختبر الروح لطلّقت من أجله مختبرك الآخر . فتريّث — تريّث طويلاً — قبل أن تُقدِم على نفي شيء لم تخبره بنفسك بعد . لكن سيأتيك زمان — وهو آتٍ كل إنسان — فيه تسلك حتى النهاية سبيل النشوة الروحيّة ، سبيل الذين يرون رؤى ، سبيل الأنبياء . لأن الله الذي هو أنت وأنا وكل إنسان سيقيم له من سلالة آدم سلالة أنبياء . — بلى . وأكثر من أنبياء .

تلك هي رسالة الدين . بل ذلك هو الدين .

فما هو قسط الشباب من هذا الدين أو قسط هذا الدين من الشباب ؟

أنا أعلم ، وأنتم تعلمون ، وجهة نظر المتشائمين في كلّ زمان ، لا سيما في هذا الزمان . وأنا أسمع ، وأنتم تسمعون ، أصواتهم المتهدّجة حنقاً على رذيلة سطحية ، أو غيرةً على فضيلة موهومة .

أولئك هم المصلحون الذين لم يُصلحوا أنفسهم بعد . أولئك هم المتدينون الذين تكرّموا على الله فأجّروهُ مسكناً في مكان معلوم ، ومنحوهُ عمراً ، وسلّحوهُ بباسبورت ، ووضعوا على عاتقه مهمّات لا تحصى ، أوّلها وأهمّها أن يصغي دائماً لصلواتهم — وما أطولها ! وأن يجيب طلباتهم — وما أكثرها !